دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	جامع السلطان أويس بين الحقيقة التاريخية والمعتقدات الخاطئة
المصدر:	مجلة موصليات
الناشر:	جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل
المؤلف الرئيسي:	خضر، علي عبدالله محمد
المجلد/العدد:	ع47
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	أيلول / محرم
الصفحات:	27 - 30
رقم MD:	895199
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex, EduSearch
مواضيع:	جامع السلطان اويس، العراق، الموصل، المعالم التاريخية، الفن المعماري، العمارة الإسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/895199

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامع السلطان اويس
بين الحقيقة التاريخية والمعتقدات الخاطئة

تحقيق المهندس :علي عبدالله محمد خضر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وبعد يعد جامع (السلطان اويس) الواقع في محلة باب المسجد (حضيرة السادة) من محلات مدينة الموصل القديمة احد الجوامع القديمة جدا والذي يحكي تاريخا خفيت حقائقه عن الكثيرين وظل لغزا مفقودا ، اذ يروي التاريخ ان الجامع قد تم بناؤهمن قبل السيد جمعة الحديثي سنة ١٠٩٥هـ / ١٦٨٤م بعد ان كانت ارضه المنخفضة تحتوي على انقاض وقبة قديمة صغيرة جدا تقام فيها حلقات الطريقة الصوفية الويسية، وكان الناس يرون انه مقام للتابعي الجليل الشهير (اويس القرني) فقد اطلق اسم اويس القرني

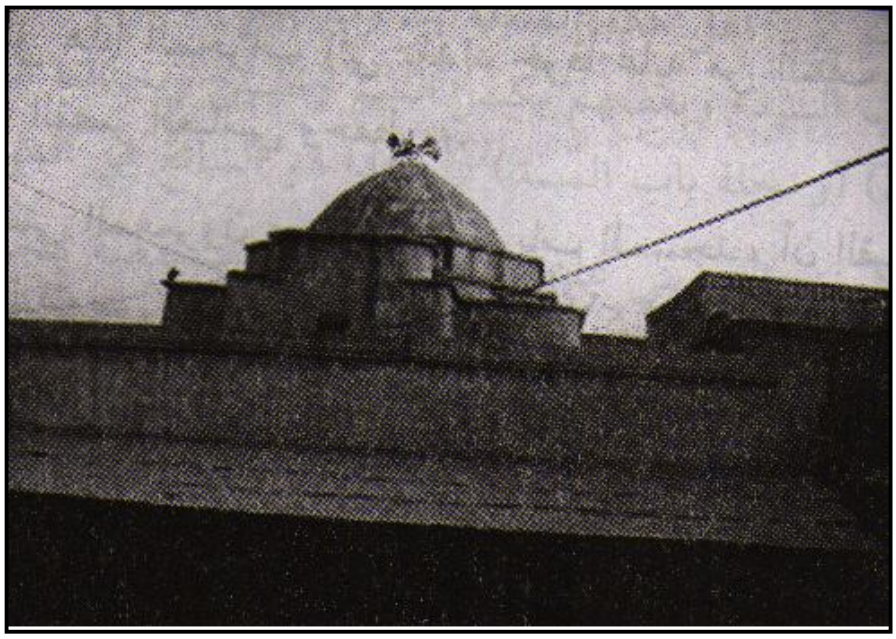

على الجامع صراحة في القرون الماضية، نرى ذلك واضحا في كتابات المؤرخ ياسين العمري فقد ذكرهباسم جامع ويس القرني في مخطوطة السيف المهند اثناء ترجمةالشيخ احمد بن الشيخ ابراهيم المجذوب الحديثي ت ١١٧٥هـ/١٧٦٢م، وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة الجامع

الى اويس القرني غير ثابتةوغير صحيحة اطلاقا قال المرحوم سعيد الديوه جي في حاشيته على مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل (هذا غير ثابت والصحيح انه كانت توجد في المقبرة المقابلة للجامع قبة قديمة كانت تكية للطريقة الصوفية الويسية ثم غلب اسم الطريقة

على الجامع بعد بناءه في مكانها ولم تزل اثارها قائمة وقد نقل محرابها الى مديرية الاثار العامة سنة ١٩٤٠م) وقد عمر الجامع السيد جمعة الحديثي سنة ١٠٩٣هـ وانتهى منه سنة ١٠٩٥هـ ، وكل ما نفهمه من تلك النصوص التاريخية والمعلومات المثبتة ان السيد جمعة الحديثي قد قام ببناء جامع على انقاض جامع اخر كان موجودا في تلك البقعة تبقت منه قبة التكية ومحرابها المنقول الى مديرية الاثار العامة ، وتبقت منه ذكرى لاسم قديم هو اسم السلطان اويس مرتبط بطريقة صوفية اسمها الطريقة الويسية وهي حتما غير منسوبة لأويس القرني التابعي اذ لم تكن في زمانه طرق صوفية ممتدة اليه تحت هذا الاسم وعبر ذلك الزمن البعيد ولم يثبت تاريخيا ان التابعي اويس القرني قدم العراق وبلاد الشام او كان له فيها اثر يذكر ، ولما كان العامة يسمون الجامع بجامع السلطان اويس القرني كما ورد في كتابات العمري صراحة كان علينا البحث والتمحيص وراء تلك النصوص التاريخية للوقوف على حقيقة ذلك الجامع والحقبة التاريخية التي يمتد اليها،ومن خلال بحثي ومتابعتي للوقائع التاريخية الخاصة بمدينة الموصل عبر الحقب التاريخية القديمة تظهر لدينا وبصورة واضحة وجلية شخصية تاريخية حكمت الموصل وخلفت فيها اثارا عمرانية دمرتها الحقب التي جاءت بعدها وهي شخصية السلطان اويس ابن الامير الشيخ الصوفي حسن الجلائريالقاني المتوفى سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م مؤسس الدولة الجلائرية القانية في العراق وبلاد العجم ، وللتعريف اكثر بتلك الشخصية فهو السلطان اويس ابن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن ايلكانالجلائريالقاني ينتهي نسبه كما اورد السمعاني الى سبط ارغوان خان وفي نخبة التواريخ الى ايلكان بن جلايركان والده الشيخ حسن الجلائريالمسمى حسن بزرك اوحسن الكبير واليا على اقليم الاناضول من قبل ابي سعيد ١٣١٦م – ١٣٣٥م اخر ملوك الدولة الاليخانية فلما توفي ابو سعيد وتنازع دولته اكابر الامراء سار الامير الشيخ حسن والد السلطان اويس الى اذربيجان وحارب علي باد شاه وموسى خان والشيخ حسن الجوباني مؤسس الدولة الجوبانية في ديار بكر ثم عاد قانعا بملك العراق العربي فاتخذ بغداد مقرا لسلطنته وخضعت لحكمه بلاد الموصل ، وقد اورد السمعاني ان الدولة القانية ملكت بلاد اثور ومادي وجعلت عاصمتها بغداد وقد حكم الشيخ حسن الجلائري ١٧ عاما ثم خلفه ابنه السلطان اويس ت ٧٧٦هـ١٣٧٤م على ملك العراق وخراسانومدة حكمه ١٩ سنة وهو الذي سار بعد عامين من وفاة والده من بغداد سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م الى اذربيجان ودخل توريز سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م وحكمها

وكان السلطان اويس قد عينعلى بغداد نائبا له هو غلامه الطواشي (الخواجة مرجان)اثناء مكوثه في توريز فما كان من الخواجة مرجان الا ان تمرد عليه وخطب للملك الاشرف وضرب السكة باسم الملك الاشرف وهو الذي بنى الخان المشهور في بغداد بـــ(خان مرجان) والجامع الشهير بـــ(جامع المرجانية) وسوق المرجانية وخان الاورطمةفما كان من السلطان اويس الا ان جهز جيشا من توريز وقدم بغداد والقى القبض على خادمه الخواجة مرجان وسمل عينيه وحبسه ثم بعد ذلك جاءه الخبر بان بيرم خجا التركماني قد سيطر على الموصل فجهز السلطان اويس جيشا ودخل الموصل وتملكها وفر بيرم التركماني الى بلاد العجم ، وقد اعقب السلطان اويس اربعة من الابناء الملك المعز جلال الدين حسن بن السلطان اويس قتله اخوته خوفا من شره و اخوه حسين الذي ملكوه بعد قتلهم الامير حسن واحمد والشيخ علي ،وبعد ان سلطنوا حسينا تشاغل باللهو واللعب وصار يخطف النساء من الأعراس وغيرها فقتلوه أيضا وسلطنوا أحمد فجاء أخوهم الشيخ علي منكرا قتل أخيه حسن فاجتمع لكل جماعة من الأمراء فوقعت بينهم مقتلة بناحية أربل فقتل شيخ علي في المعركة ، كان السلطان اويس صوفي المشرب وقد عاصر جمهرة من العلماء اشهرهم الشيخ نجم التستري الصوفي الذي هم بالحج مع خمسين من الصوفية وانفق عليهم وكان السلطان اويس يعظم العلماء ويهابهم كالشيخ عبدالصمد التبريزي القاضي صاحب مختصر الشاطبية وغيره من العلماء الاجلاء، ومن خلال استعراض تاريخ الدولة الجلائرية القانية واعمالها نستطيع ان نجزم بان جامع السلطان اويس في الموصل هو من بقايا اثار تلك الدولة التي زالت وانقرضت على يد تيمورلنكوذلك في سنة ٧٩٦هـــ/١٣٩٣م والذي دخل الموصل وجزيرة ابن عمر وماردين صلحا ثم ما لبث ان خربها ودمر عمرانها و عاد اليها دفعة ثانية فاكمل خرابها ودمر وقتل كما اورد السمعاني، ونستنتج مما تقدم ان تسمية جامع السلطان اويس في الموصل تعود نسبة الى الشيخ السلطان اويس ابن الشيخ حسن الجلائري القاني الذي حكم الموصل وبغداد هو وذريته من بعده ويعود في تاريخه الى حقبة الدولة الجلائرية القانية مابين ٧٣٦هـــ/١٣٣٦م – ٨١٤هـــ/١٤١١م وانه لما تعرضت تلك الدولة الى الانقراض والتخريب على يد تيمورلنك ت ٨٠٧هـــ/١٤٠٤م الذي دمر مبانيها وسفك دماء اهلها ثم تعاقب دولتي الاق قوينلو والقرة قوينلو على حكم المدينة في فترة زمنية مظلمة ومضطربة انطمست خلالها المعالم العمرانية وغابت عن ذاكرة الناس آنذاك ومن ثم دخول الاتراك العثمانيون والبعد الزمني بين تلك الفترة وفترة بناء الجامع على يد

جمعة الحديثي كان كافيا لان لايتبقى في اذهان العامة من الناس سوى الاسماء التي توارثوها عبر الاجيال معتقدين انها منسوبة الى التابعي اويس القرني ثم جاء السيد جمعة الحديثي بعد حوالي ٣٠٠سنة من ذلك التاريخ ليعيد بناء جامع السلطان اويس وهذه المدة الزمنية كانت كافية لان تتحول اثار ذلك الجامع الى انقاض بعدما تعرضت المدينة من خراب ودمار وان تزول ذكراه من اذهان العامة فيلتبس عليهم الامر ويعتقدون انه منسوب الى التابعي اويس القرني ، وخير ما يثبت ماذهبنا اليه هو وجود الطريقة الويسية الصوفية وهي منسوبة بلا شك الى الشيخ السلطان اويس ابن الشيخ حسن إذ أن السلطان اويس الجلائريكان صوفي النزعة الى حد كبير تلقب بالشيخ اويس وتلقب والده بلقب الشيخ ومن بعده ابنه الشيخ حسين، وكان للفكر الصوفي تأثيرا كبيرا على حياته الشخصية كما اوردت النصوص التاريخية حتى انه اعتزل الحكم وتزهدكما ورد عنه انه مات عن نيف وثلاثين سنة منها في السلطنة تسع عشرة سنة، وكان قد اعتزل قبل موته، وأقام عوضه في المملكة ابنه الشيخ حسين لمنام رآه نعيت إليه نفسه، وعين له يوم موته، فتخلى عن الملك، وأقبل يتعبد، فمات كما ذكر له في نومه ،اذ ان اهتمامه بالصوفية والعلماء واضح ذكره المؤرخون وهو حجة كافية لإثبات ان التكية الويسية الصوفية ماهي الا بقايا اثار السلطان اويس الجلائري وذريته من بعده وكان اخر ملوك العراق من ذرية السلطان اويس قد استطاع استعادة حكم الموصل وهو حسين بن علاء الدين بن احمد بن السلطان اويس اخرملوك العراق من ذرية الجلائريين والذي استطاع استعادة ملك الموصل واربيل وتكريت بعد انحيازه الى الشاه رخ ابن اللنك التيموري بعد ان حاربه اصبهان شاه بن قرا يوسف التركماني من دولة الخروف ثم سقطت دولته على يد القره قوينلو وبذلك انتهى العهد الجلائري

المصادر:

- البداية والنهاية
- تاريخ الموصل، سليمان صائغ
- جوامع الموصل، سعيد الديوه جي
- مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل، نيقولا سيوفي، تحقيق سعيد الديوه جي
- مخطوطة السيف المهند في من اسمه احمد، ياسين العمري
- الضوء اللامع
- طبقات سلاطين الاسلام، ستانلي بول
- العراق بين احتلالين، عباس العزاوي